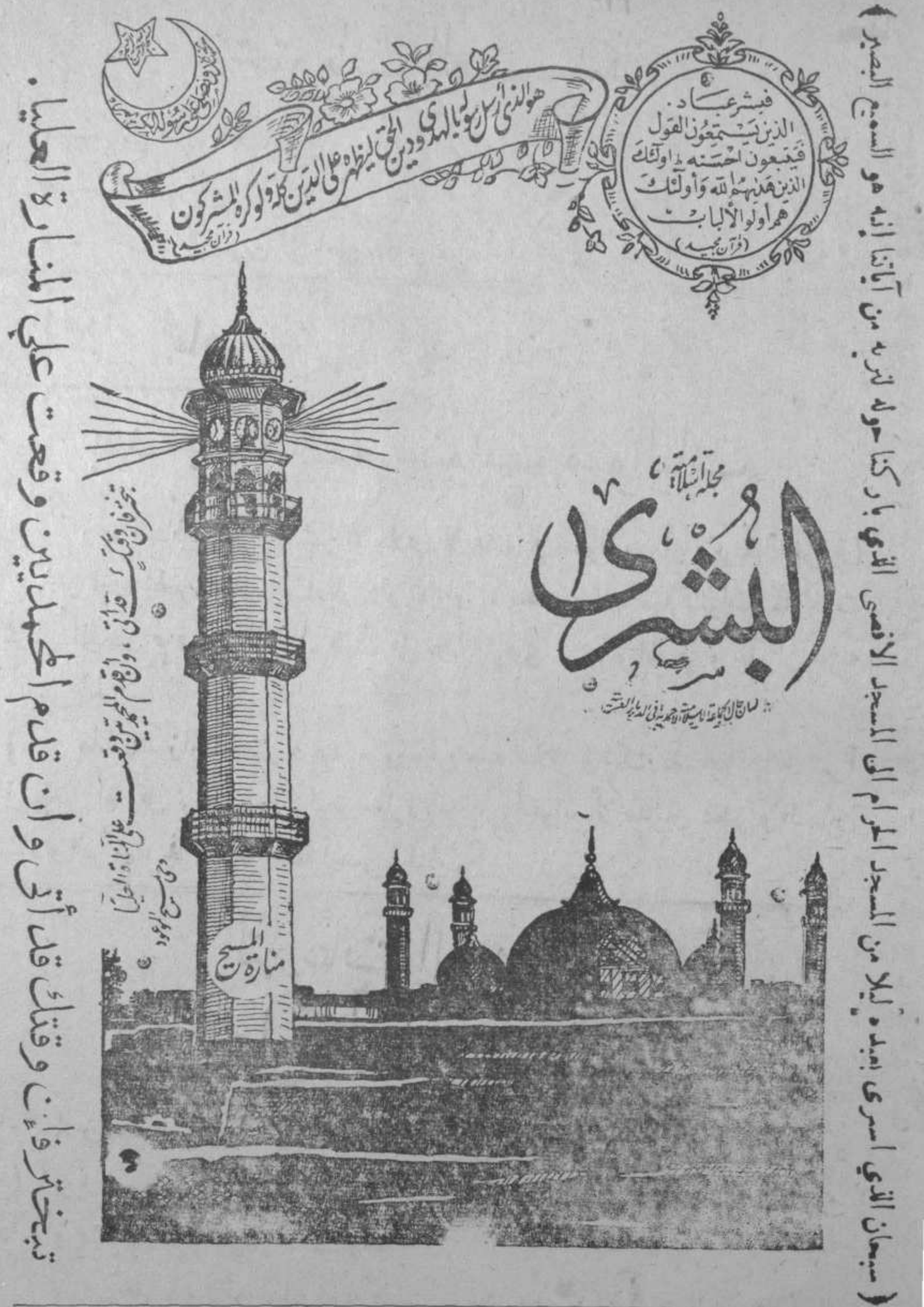


المجلد العاشر | العدد الحادي عشر و الثاني عشر

مدير البشرى و محررها : — المبشر الاسلامي محمد شريف الأحمدي

(جبل الكرمل — حيفا — فلسطين)

محتويات العـــدد

أخبار الجماعة

بعد جهاد تسع سنوات متواليات

رجع استاذنا الكريم المبشر الاسلامي الاحمدي في سيراليون (بالافريقيا الغربية) الحاج نذير احمد المحترم ، الى القاديان دار الامان ، بعد ما جاهد تسع سنوات متواليات في شاطئ الذهب ثم في سيراليون ، فنهنأه على هذا التوفيق و ندعو الله عز و جل أن يجزيه عنا أحسن الجزاء .

هذا وقد زارنا حضرته عند مروره من هذه البلاد و مكث عندنا بالكبابير شهراً ولاقى بفضل الله كل ترحيب واكرام و حفاوة بالغة من اخوانه الاحمديين بمصر و فلسطين و الشام و العراق ، فجزاهم الله جميعا أحسن الجزاء .

التبرعات الشهرية

يجب على كل احمدي ان يتبرع

بالجزء السادس عشر من جميع وارداتـه (أي ستة قروش و ٣ مليمات من كل جنيه يرد عليه) شهريا ، سواءا كان موظفا أم تاجراً أم أجيراً أم فلاحا إلا الموصي فانه يدفع ثلث وارداته أو عشرها أو ما بينهما حسب وصيته .

هذا و من قدر عليه رزقه فليستأذن من حضرة ناظر بيت المال بالقاديان (بواسطة رئيس الجماعة فالمبشر الاسلامي الاحمدي) و يتبرع حسب وسعه سواءا كان مليما أو نصف مليم . ﴿ و إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

(جبل الكرمل - حيفا - فلسطين)

الاشتراك { من انصار البشرى ٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين في فلسطين ٢٠ قرشا «
« « في الخارج ٥ شلنات «

البشرى { مجلة اسلامية دينية شهرية تصدر من
جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

ذو القعدة و ذو الحجة ١٣٦٣ هـ | نبوة و فتح سنة ١٣٢٣ هجرية شمسية

اشتهار من اشتهارات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام

الطاعون

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، أما بعد فاعلموا أيها الاخوان اولوا النهى ، رحمكم الله في الأولى و الأخرى ، ان الطاعون قد حلت بلادكم ، و فلت أكبادكم ، و تخطف كثيراً من أحباءكم و آباءكم و أبناءكم ، و بناتكم و نساءكم ، و جيرانكم و خلانكم ، و لكم فيه بلاء عظيم من الله العليم الحكيم . و لا ينزل بلاء إلا بسبب من الأسباب الأربعة ، و كذلك جرت سنة الله من بدء الفطرة .

الاول

إذا تخلى الناس مراضي الله و أتلفوا حقوقه بترك العبادة و العفة ، و جعلوا يعيشون بطراً و فخراً و لا يلتفتون الى الآخرة ، و لا يبالون فسقاً و فجوراً و لا يقومون على حدود حضرة العزة ، و يدوسون أحكامه و يفسقون أمامه و يغضبونه بالإصرار على الجرائم الفاحشة .

الثاني

إذا لم يطيعوا أولي الأمر الذين يدعونهم الى المصالح الدينية والدنيوية ، وقد أوتوهم بالمصلحة الآلهية ، و جعلوا كروشهم لعرمة الرعية ، و كذلك إذا عصوا ملوكهم و أفسدوا و بغوا و خرجوا من ربقة الاطاعة ، و ما نصروهم في المعروف و الأمور المندوبة ، و ظنوا فيهم ظن السوء و قلبوا أمورهم بالمعارضة و المقابلة و المجادلة ، و ما تأدبوا معهم و ما انقادوا لأوامرهم كأهل الوفاء والسعادة ، وأرادوا أن يقطعوا ما وصل الله ويدفعوا ما أتى به الله بالحكمة العظيمة .

الثالث

إذا ضنوا بقبول إمام بعث على رأس المائة ، و أرسل بالدلائل الساطعة ، و جحدوا بآياته واستيقنتها أنفسهم بالبخل والدناءة ، وآذوه و حقروه و كفروه و أرادوا ان يقتلوه بالسيوف و الأسنة ، و رفعوا الأمر الى الحكام ظلماً و زوراً و أخفوا وجه الحقيقة .

الرابع

إذا صار الناس كدود يأكل بعضه بعضا و ما بقي فيهم ذرة من الرحمة ، و لم يبق فيهم رُحم على الخليقة ، و ما رعوا حق الصغار و لا حقوق العلية .

فهذه أربع من علل الطواعين الحاطمة ، نسأل الله ان يحفظنا وأحبابنا منها بالفضل و الرأفة ، و عندي شر الاسباب هي هذه و لا يعرفها إلا ذووا الفطنة ، فاتقوا الله و لا تقربوها إن كنتم ترتادون طرق السلامة ، وقد قلت من قبل فما أصغيتم ، و هديت فما اهتديتم و أريت فما رأيتم ، و اليوم ألقي في روعي أن أكرر تلك الوصية ، وأستخلص بإتمام الحجة لنفسي البرية ، فاسمعوا و لا تعرضوا ، و اتقوا و لا تفسقوا ، و قوموا لله ولا تقعدوا ، و أطيعوا ولا تتمردوا ، و اذكروا الله ولا تغفلوا ، واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تتفرقوا ، و زكوا نفوسكم و لا تتدنسوا ، و طهروا بواطنكم و لا تلطخوا ، و اعبدوا ربكم مخلصين و لا تشركوا ، و تصدقوا و لا تبخلوا ، و اصعدوا الى السماء و الى الارض لا تخلدوا ، و ارحموا ضعفاءكم في الارض ترحموا في السماء و تنصروا ، وأطيعوا الله و ملوككم و لا تفسدوا ، و لا تخالفوا الحكام في أحكامهم و قضاءهم ، و فصلهم و امضاءهم ، و لا تقدموا القدم ولا تؤخروا خلاف رضاءهم ، و إذا أمرتم فاحضروا ، و لا تقوموا كسالى عند دعاءهم ، ولا تجاوزوا قوانينهم ، و لا تقربوا نواهيهم ، و إذا أمرتم الى خدمة فسارعوا الى الامتثال ،

و اسعوا و لو على قنن الجبال ، و لا تنحتوا معاذير كالجهال ، و لا تأبوا كالقوم الأرذال ، و اعلموا أن السلامة كلها في قبول الأحكام ، و الملامة كلها في الإباء و الخصام ، و إنا نشكر الله على ما منّ علينا بعهد السلطنة البرطانية ، و أفاض علينا بتوسطها أنواع الآلاء بالألطاف الرحمانية ، فوجدنا بقدومها أنواع النعم ، وهذّب قومنا وعلموا و أخرجوا من عيشة النعم ، و نقلوا الى الكمالات الإنسانية ، من الجذبات الحيوانية ، فحصل لنا أمن و أمان فوق الأمل بل فوق حدود الأفكار ، و طفقنا ندج على الأرض دج الصوار بل كالمشار ، بالؤدة والهون والوقار ، من غير خوف المتخطفين والشانئين من الأشرار ، و ندلج و ندّلج وحدانًا في الفلا و بلا خوف من الأغيار ، و أجري الوابورة فما بقي حاجة الى الأفائيل و القوافل والحصار ، فأصلحوا نياتكم وأحسنوا الظن في هذه الدولة ، و أتوها مطيعين بصفاء الطوية ، و لا تمشوا فى الأرض باغين ، و لا تشردوا كالطاغين ، و اعلموا أن هذه الدولة كفت عنكم أكف الظالمين ، و أيقظتكم بعد ما كنتم نائمين ، و قامت لحفظكم في تربتكم و غربتكم ، و جعلت عليكم حافظين عند نجعتكم و رجعتكم ، و كلأت عرضكم و عرضكم ، و نوات صحتكم و مرضكم و أمنكم ، فصارت سببًا لزيادة عددكم و عدة عددكم ، و قامت في كل موطن لمددكم ، وحسن ملوكها فى سكنكم ومسكنكم ، وأثبتت أنها لكم كموئلكم و مأمنكم ، قد حقت لها عليكم حقوق المنّ ، و حفظتكم من الإغارة و الشنّ ، و أدت حق الكلاءة في مالكم و عيالكم ، و صار طولها سببا لطول آجالكم ، و نالتكم منها عافية غير عافية ، و رزقتم رفاهية بدرجة كافية ، و كفأتكم مخاشي اللأواء ، و كنفتكم بغواشي الآلاء ، حتى ما ظفر بكم أظفار الأعداء ، فلا تخرسنكم غشية في أداء شكرها ، و لا لكنة في تكرار ذكرها ، فإن جزاء الإحسان إحسان ، والتغافل من الشكر كفران ، و و الله إنها لكم من أيمن العوذ ، و أغنى عنكم من لابسي الخوذ . و المحامد كلها لله على ما آتانا قيصر لا يقصر في تفقد أحوالنا ، و يسعى ليخرجنا من أدحالنا ، و ردّ الينا ديننا بعد ما زالت الملة عن أماكنها ، و جعل قيصرة الهند و قيصرها كمثل مأمنها ، فهذه رحمة من الرحمان ، و منة من المنان ، و ان العبد إذا كان لا يشكر الله عند نزول النعماء ، فتنزل عليه قارعة من البلاء .

فلا شك أن هذا الطاعون قد حبت ديارکم لهذه الخطيئات ، فانتقلوا الى الطاعات بأسرع الخطوات ، و احفظوا أنفسكم من السيئات ، و إن عملتم على قولي فأرجو أن يدفع منكم هذا البلاء ، و نزول الضراء ، و تكثر النعماء ، فأجيبوني ما الآراء ؟ أقبول منكم

أو الإباء ؟ وما علاج الطاعون إلا الإتقاء ، و التضرع و الدعاء . وترون أنه زلت بساحتكم لأرداءكم ، و دنت فناءكم ، لإفناءكم . و كأين من آباءكم و أبناءكم صاروا صيده فتدبروا ما لكم بدهاءكم ؟ و كم منكم أُدخلوا في جرابه ؟ و شواهم القدر لكبابه ؟ أ تعلمون من أين أمره ؟ و كيف عجره و بجره ؟ فاعلموا أنه نتيجة فسقكم و فجوركم ! فابكوا و ليس وقت سروركم ! و طهروا أمام الله دخيلة أمركم ! و ادفعوا غيم قمركم ! ليبعد الله منكم هذا الذئب و هذه المفازة و يهب لكم الكرامة و العزة ! فقوموا عنانكم و اخلعوا الصلف ، و تلافوا ما سلف . و إن لم تنتهوا فاعلموا أن قولي ليس كقول السامر ! و قد دخل مُلككم بلاء كالسيل الهامر ! فمن تلقف قولي شيخا كان أو حدثا ، واستخلصه جداً لا عبثا ، و قبل الكلام ، وقطع الخصام ، فقد نال المرام . فارجعوا الى الحكم القاضي ! و هيجوا أنفسكم على الماضي ! و احسبوا قولي هذا من صنيعتي و مبرتي ! و فيه مسرتكم و مسرتي ! و من قبل قولي فأرجوا أن يجبر له باله ! و يبعد عنه بلباله !

أيها الناس ! قد أشرب حسي ، و قد نبأني حدسي ، أن البلاء قد نزل من كثرة العصيان ، كما كان ينزل في سابق الزمان ، فاستخلصوا مراضي رب العباد ، و اجتنبوا أنواع الفسق و الفساد تنجون من موت كموت الجراد . و إني أخاف أن يدخل هذا المرض كل مدينة ، و يلج كل عرينة ، فيأكل سباعها و ظباءها ، و ينفد مرعاها و ماءها . فسارعوا الى الصالحات ، وأخرجوا مال الصدقات و افضوه على ذوي الفاقات . و و الله إني أرجو أن ينجي ربي قوما من الطاعون ، الذين تبعوا قولي و أطاعون . فانضوا عنكم لبوس المتنعمين ، و اجتنبوا تغافل النائمين ، وصلوا مع الراكعين و القائمين . و استعينوا بالصبر و الصلوة ، و الصدقات و الصلات ، يفرج كربكم ، و يأمن سربكم ، و بعد ما نزعتم عن الغي ، سترون رحم القيوم الحي ، و إني قلت كما يقول الملهمون ، فسوف تعلمون

المشـــــــــــتهر

ميرزا غلام احمــــد

القاديان

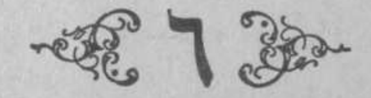
١٠ دسمبر سنة ١٩٠١ ع

من كلام خاتم الخلفاء و الاولياء سيدنا احمد المرتضى

حمامة البشرى

الى اهل مكة و صلحاء أم القرى

﴿ أرسلت قبل اليوم بـ ٥٣ سنة ﴾



و قالوا ان المسيح ينزل من السماء و يقتل الدجال و يحارب النصارى فهذه الآراء كلها قد نشئت من سوء الفهم و قلة التدبر في كلمات خاتم النبيين . و اما النزول من السماء فقد فهمت حقيقته و قد بينت لك ان النزول من السماء لا يثبت من القرآن العظيم و لا من حديث النبي الكريم والعجب منهم انهم يومنون بان الله انزل فى للقرآن آيات فيها ذكر وفات المسيح ثم يظنون انه حي جالس فى السماء الثانية مع ابن خالته يحيى النبى الشهيد على نبينا و عليهم السلام و لا يتفكرون و لا ينظرون الى ان يحيى قد قتل و لحق بالموتى فكيف جمع الله الحي بالميت و ما للموتى و الاحياء . فالعجب كل العجب انهم يجمعون في عقايدهم اختلافات كثيرة و لا يتنبهون على ذلك و لا يتقون الاقوال المتهافتة المتناقضة و يتكلمون كالسكارى او كالمجانين .

و ما نجد في اقوال المفسرين انهم اتفقوا في امر حيات عيسى بل لهم فى هذه المسئلة اختلافات كثيرة فذهب بعضهم انه قد مات ثم احيي ولكن هذا قولهم بافواههم و ما اتوا بدليل على الحيات بعد الموت من النصوص القرآنية او الحديثية و بعضهم ذهب الى انه صعد بجسمه العنصري الى السماء قبل الموت فخالف بيان القرآن في قوله من غير حجة و لا برهان و لا دليل شاف و لا سلطان مبين . فالحاصل انهم نطقوا في امره بحسب ظنهم كهائم واد و ما اتفقوا على راي واحد في امر صعوده و ما استطاعوا ان ياتوا باية او حديث

او قول صحابي على صحت عقيدة الصعود بالجسم المنصري ثم انصرفوا قبل اثبات هذا الاصل العظيم الى عقيدة النزول و ما عرفوا ان النزول فرع للصعود و نبوته فرع لثبوته و اذا ثبت ان القرآن لا يصدق صعود عيسى بجسمه العنصري بل يخالفه و يبين وفاته في كثير من آياته فتارةً يقول يا عيسى اني متوفيك و تارة يشير الى وفاته بقوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم و تارة يقول ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي ماتوا كلهم (و لو لم نختر هذا المعنى في هذه الآية الموخرة يبطل الاستدلال المطلوب) فكيف نترك القرآن و شهاداته و اي شهادة اكبر من شهادة الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه فهل تريد اصلحك الله دليلا اوضح من هذا فالانسب و الاولى ان يعرض غير القرآن على القرآن و لو كان حديث رسول الله ﷺ او كشف ولي او الهام قطب فان القران كتاب قد كفل الله صحته و قال انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون و انه لا يتغير بتغيرات الازمنة و مرور القرون الكثيرة و لا ينقص منه حرف و لا تزيد عليه نقطة و لا تمسه ايدى المخلوق و لا يخالطه قول الآدميين .

و مع ذلك لا شك ان القرآن وحي متلو وكله متواتر قطعي حتى النقاط والحروف و انزله الله باهتمام شديد كامل بحراسة الملايكة ثم ما ترك النبي ﷺ دقيقة من الاهتمامات في امره و داوم على ان يكتب امام عينه اية اية كما كان ينزل حتى جمع كله و رتب الآيات و جمعها بنفسه النفيسة وكان يداوم على قرائته فى الصلوة وغيرها حتى ارتحل من دار الدنيا و لحق بالرفيق الاعلى و لاقى محبوبه رب العالمين . ثم بعد ذلك قام الخليفة الاول ابو بكر الصديق رضى الله عنه لتمهد جميع سوره بترتيب سمع من النبي ﷺ ثم بعد الصديق الاكبر وفق الله الخليفة الثالث لجمع القرآن على قرءة واحدة بحسب لغت قريش و اشاعه فى البلاد و مع ذلك كان الصحابة كلهم يقرؤن القرآن كالحفاظ و كان كثير منه في صدور المؤمنين وكانوا يقرؤنه فى الصلوة و خارجها بل كان بعضهم حافظ القرآن كله و كانوا يتلونه في آناء الليل و النهار وكانوا على تلاوته مداومين .

فتفكر ايها العبد الصالح اين حصل هذا المقام الاعلى والاسنى لحديث في زمان من الازمنة

و ان الاحاديث كلها احاد (*) و ما توجه رسول الله ﷺ الى جمعها و كتابتها و لا صحابته الكرام و ما كفلها الله و ما ضمن و ما وعد لعصمتها و حفاظتها كوعده لحفاظة القرآن و معذلك كتبت الاحاديث بعد زمان طويل و بعد قرون من وفات نبينا ﷺ و معذلك يوجد في بعضها اختلاف كثير و تناقض عسير فهذا هو السبب الذي جعل هذه الامة فرقة فرقة - فبعضهم حنفي و بعضهم شافعي و بعضهم مالكي و بعضهم حنبلي و لو كانت الاحاديث متفقة متوافقة لما اختلف الناس فيها و ما افترقوا و لكنهم وجدوا الاحاديث بعضها يخالف بعضا فاخذ كل واحد حديثا باجتهاد و فوض الامر الى الله ففريق ذهب الى رفع اليدين فى الصلوة و التامين بالجهر و قرءة الفاتحة خلف الامام و فريق آخر خالفه في اجتهاده و كل منهما يستدل بحديث فكذلك في الوف من الاحاديث يوجد اختلاف المذاهب فالاحاديث التي متنزلة من مراتب التواتر و القطعية و اليقين و لا تخلوا من الاختلافات و التناقضات و الاضداد كيف نحسبها قاضية على القرآن أ هذه علامات القضاة فتفكروا ان كنتم متفكرين .

و انا لا ننظر الى الاحاديث بنظر الاستخفاف و التوهين بل نحن نشكر أئمة المحدثين و نحمدهم على سعيهم و لا شك ان للاحاديث شانا عظيما و هي حاملة لتواريخ الاسلام و لاكثر مسائل الدين و جزئياته و نعظمها و نعزها و نقبلها بالراس و العين و لكننا لا نقدمها على كتاب الله الامام المهيمن و اذا تخالف الحديث و الفرقان في امر من القصص فنشهد الثقلين انا مع الفرقان و لا نبالي طعن الطاعنين . و نعلم ان الخير كله و السلامة كلها في جعل القرآن معيارا لمثل هذه الاخبار فالقانون الصحيح العاصم من الخطأ ان نعرض كل قصة على القرآن فان كان ذكرها فى القرآن و ذكر امر يشاكلها و يشابهها فيقبل و يومن به و يعتقد عليه و ان لم يوجد شبيه فى القرآن لا فى هذه الامة و لا في امم اخرى بل يوجد فيه

(*) حاشية اعلم ارشدك الله ان الامام البخارى مع شدة اهتمامه في تصحيح الاحاديث و توفيقها و تنقيدها و تفتيش رواتها عجز عن رفع التناقض الذي يوجد فى احاديث صحيحه حتى توفى ثم ما كان لاحد ان يتدارك ما فاته الا تنظر الى احاديث المعراج كيف يوجد فيها اختلافات عظيمة حتى ان بعضهم ذهب الى ان المعراج كان فى اليقظة و بعضهم ذهب الى انه كانت رويا صالحة فتدبر و لا تكن من النائمين . منه

شيء يعارضه فمن الواجب ان لا يقبل مثل هذه القصص الا في زي التاويل فانظر اقتداء لهذا القانون العاصم الذي بلغنا من رسول الله ﷺ هل تجد لقصة صعود المسيح مع جسمه العنصري و لقصة نزوله من السماء واضعاً كفيه على جناحي الملكين اصلا او اثراً في القرآن او قصة مما يشابه هذه القصة بل القرآن ينزه شان الله عن مثل تلك الافعال في هذه الدنيا و يقول قل سبحان ربي هل كنت الا بشراً رسولا و انه خالف قصة النزول جهراً بحيث ذكر بشارات بشر بها المسيح في كلامه المرتب المرصع فبلغ الكلام من قوله اني متوفيك الى قوله يوم القيامة و ما ذكر فيه قصة صعود المسيح و لا نزوله و لو كانت صحيحة لذكرها في ضمن هذه البشارات فهذا دليل واضح على ان الفرقان ما صدق تلك القصص بل كذبها لذكره المواعيد و التبشيرات للمسيح الى يوم القيامة و تركه تلك القصة و في ذلك وجوه شافية للطالبين .

و اعلم ان القرآن لا يجوز لاحد ان يرقي في السموات بجسمه العنصري و يبقى فيها حياً الى يوم القيامة و انت تعلم ان طائفة من قريش اقترحوا سوالات من عند انفسهم فكان منها انهم قالوا لرسول الله ﷺ انا لا نؤمن بك حتى ترقى في السماء فنزل في جوابهم قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا و انت تعلم ان رسولنا صلعم افضل الرسل و خاتمهم و احبهم الى الله فالامر الذي لم يجز له فكيف يجوز لغيره فتدبر يا اخي ايدك الله بالهام مبين .

و اما معراج رسولنا ﷺ فكان امرا اعجازيا من عالم اليقظة الروحانية اللطيفة الكاملة فقد عرج رسول الله ﷺ بجسمه الى السماء و هو يقظان لاشك فيه ولاريب ولكن معذلك ما فقد جسمه من السرير كما شهد عليه بعض ازواجه رضى الله عنهن و كذالك كثير من الصحابة فانت تعلم و تفهم ان قصة المعراج شيء آخر لا يضاهيه قصة صعود عيسى عليه السلام الى السماء و انكنت تشك فيه فارجع الى البخارى و ما اظن ان تبق بعده من المرتابين .

و اما قوله تعالى في قصة ادريس و رفعناه مكانا عليا فاتفق المحققون من العلماء ان المراد من الرفع هنا هو الامانة بالاكرام و رفع الدرجات و الدليل على ذلك ان لكل انسان موت مقدر لقوله تعالى كل من عليها فان و لا يجوز الموت في

السموات لقوله تعالى و فيها نعيدكم و لا نجد فى القرآن ذكر نزول ادريس و موته و دفنه فى الارض فثبت بالضرورة ان المراد من الرفع الموت فحاصل الكلام ان كلما يخالف القرآن و يعارض قصصه فهي اباطيل و اكاذيب و انما هو تقول المفترين .

ثم اعلم ايدك الله تعالى ان عقيدة نزول المسيح من السماء مع عدم ثبوته من النصوص القرآنية و مخالفة القرآن فيها ضر عقايد التوحيد و برهي عقايد قوم اهلكوا الناس بمثل هذه القصص فانه انكان هذا هو الامر الحق ان عيسى لم يمت كاخوانه من الانبياء بل هو حيّ موجود في السماء و معذلك كان يخلق الطيور كمثل خلق الله و يحي الاموات كاحياء رب العالمين فاي ابتلاء اعظم من هذا للذين يدعون الى ربوبيت المسيح في هذا الزمان الذي تتموج فيه فتن النصارى من كلّ جهت و يجاهدون باموالهم و جميع مكائدهم ليضلوا الناس و يجعلوهم من المتنصّرين .

ثم اعلموا ايها الاعزّة ان حيات رسولنا صلى الله عليه وسلم ثابت بالنصوص الحديثية و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اترك ميتاً في قبري الى ثلثة ايام او اربعين باختلاف الرواية بل احيي و ارفع الى السماء و انت تعلم ان جسمه المنصرى مدفون فى المدينة فما معنى هذا الحديث الا الحيات الروحاني و الرفع الروحاني الذي هو سنة الله باصفياءه بعد ما توفاهم كما قال عزّ و جلّ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك و ما معنى قول ارجعي الى ربك الا المعنى الذي يفهم من قول رافعك الي فان الرجوع الى الله راضية مرضية والرفع الى الله امر واحد وقد جرت عادت الله تعالى انه يرفع اليه عباده الصالحين بعد موتهم و يؤويهم فى السموات بحسب مراتبهم و لاجل ذلك لقى نبينا صلى الله عليه وسلم كل نبي خلا من قبله في ليلة المعراج في السموات فوجد آدم في السماء الدنيا و وجد عيسى و ابن خالته يحيى فى السماء الثانية و وجد موسى فى السماء الخامسة وهذه الاحاديث صحيحة تجدها فى البخاري و غيره من الصحاح ثم الذين لا يريدون الحق يتعامون وينسون رفع الانبياء كلّهم و يصرّون على حيات عيسى و رفعه و يقرؤن حديث المعراج ثم ينسونه و يضيعون اعمارهم غافلين .

أعيسى حي و مات المصطفى تلك اذا قسمة ضيزى ، اعدلوا هو اقرب للتقوى ، و اذا ثبت ان الانبياء كلهم احياء فى السموات فايّ خصوصية ثابتة

لحيات المسيح أهو يأكل و يشرب وهم لا يأكلون ولا يشربون بل حيات كليم الله ثابت بنص القرآن الكريم الا تقرء فى القرآن ما قال الله تعالى عز وجل فلا تكن في مرية من لقائه و انت تعلم ان هذه الآية نزلت في موسى فهى دليل صريح على حيات موسى عليه السلام لانه لقي رسول الله ﷺ والاموات لا يلاقون الاحياء ولا تجد مثل هذه الآيات فى شان عيسى عليه السلام نعم جاء ذكر وفاته في مقامات شتى فتدبر فان الله يحب المتدبرين .

و لعلك تقول لم ذكر الله تعالى قصة رفع عيسى عليه السلام بالخصوصية و كذلك قصة نفي صلبه فى القرآن و اي سرّ و مصلحة في ذكرها و اي حاجة اشتدت لهذا البيان فاعلم ان علماء اليهود و فقهائهم غضب الله عليهم كانوا ظانين ظن السوء فى شان عيسى عليه السلام وكانوا يقولون انه مفترى كذاب وكان مكتوباً فى التورات ان المتنبيّ الكاذب يصلب و يلعن ولا يُرفع الى الله تعالى كالانبياء الصادقين . فارادوا ان يصلبوا المسيح ليثبتوا كذبه بحسب احكام التورات و ليبيّنوا للناس انه ملعون كذاب و لا يرفع الى الله قاتلهم الله ولعنهم كيف احتالوا فى نبي من المقربين . فسعوا لصلبه و بذلوا له كل كيد ومكر اهله صلب و يحصل لهم حجة على كذبه و عدم رفعه بكتاب الله التورات فبشر الله عيسى عليه السلام قائلاً يا عيسى اني متوفيك يعني مميتك حتف انفك و رافعك الي يعني رافعك الى حضرة القرب كالانبياء الاصدقاء ولست بنعمة الله من الملعونين والكذابين . فهذه مواعيد تسلية من الرب الكريم لعيسى عليه السلام و رد على اليهود و قول مبشر بان الله لا يهدي كيد الخائنين . و الرفع كما علمت آنفا ليس مخصوصاً بعيسى عليه السلام و الانبياء كلهم قد رفعوا وكان مقعدهم عند مليك مقتدر وقد وجد نبينا ﷺ كل نبي مرفوعاً الى سماء من السموات بل وجد بعض الانبياء ارفع من عيسى عليه السلام و في آية ما قتلوه و ما صلبوه اشارة اخرى و هو ان النصارى زعموا ان عيسى صلب لاجل تطهيرهم من المعاصى و ظنوا كانه حمل بعد الصلب جميع ذنوبهم على نفسه و هو كفارة لهم ومطهرهم من جميع المعاصي و الخطيات ففى نفي الصلب رد على النصارى و هدم لعقيدة الكفارة و كذلك ردّ على اليهود و استيصال لكيدهم الذى احتالوا اعتصاماً بالتورات واظهاراً لبريّة عيسى عليه السلام من بهتان تلك الاقوام فهذا هو السبب الذي ذكر الله قصة صلب عيسى

فى القرآن و كذبه و الا فما كان فائدة فى ذكره و كم من نبي قتلوا في سبيل الله و ما جاء ذكر قتلهم فى القرآن فخذ مني هذه النكتة و كن من المصدقين .

و ربما يختلج في قلبك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اختار لفظ النزول عند ذكر مجيي المسيح الموعود في كل مقام و ترك لفظ البعث و الارسال وغير ذلك فاعلم ان فيه سر عظيم قد اشار اليه القرآن فى مقامات شتى و هو ان انبياء الله عليهم السلام يرفعون الى الله بعد وفاتهم منقطعين من هذا العالم لا يكون لهم اهتمام و لا فكر لعالم تركوه بل يصلون ربهم فرحين و يقعدون عند مليك مقتدر بطيب العيش و الحبور و السرور و يلحقون بالواصلين . و قد يتفق ان امة احد منهم تفسد افساداً عظيماً فى الارض و يرجعون الى جاهلية اولى بل اقبح و اشنع منها فيرتعد النبي المتبوع بسماع هذا الخبر عن الله تعالى و يدركه همّ و غم و اضطراب و يقصد ان ينزل الى الارض و يصلح امته فلا يجد سبيلا اليه لما سبق قول الله تعالى **انهم لا يرجعون** فالله يجعل له مثيلا فى الارض و يجعل ارادته في اراداته و توجهاته فى توجهاته و يجعلهما كشئ واحد كانهما من جوهر واحد وينزل روحانيته على روحانيته فيظهر **المثيل** بشان و اخلاق وصفات كان الممثل به يوصف بها فهذا هو الوجه الذي اختير له لفظ النزول ليدل على ان المسيح الموعود يجيء على قدم المسيح الاصلي كانه هو فمعنى لفظ النزول الذي جاء فى البخارى ان المسيح الآتي ينزل منزلة المسيح الحقيقى ومع ذلك لما كان الدجال المفسد المضل خارجا من الارض بانواع المكائد و الحيل و الفنون الارضية السفلية اختير لفظ النزول للمسيح الموعود مناسبة و محاذاة للخارج الارضي و اشارة الى ان الدجال يهيّج فتنة من الحيل الارضية و المكائد السفلية والمسيح الموعود لا ياتى بشئ من الارض من سيف او سهم او رمح بل ياتي بالاسلحة الفلكية و ينزل على اجنحة الملائكة لا يكون معه شئ من الاسباب الارضية و يؤيد بآيات السماء و بركاتها فكانه ملك نزل من السماء لاهلاك العفريت الارضي (*) و اطفاء شعلة شروره واعلم ان لفظ النزول تبشير سماوي للمسلمين لئلا ينقطع رجاءهم في زمان تصب عليهم المصائب

(*) **الحاشية** — قد جاء فى بعض الاحاديث ان الدجال لا يكون من نوع الانس بل انما هو شيطان يوسوس فى صدور تابعيه فى آخر الزمان فتوابعه يكونون مظاهره و مظهر ارادته — منه

و تقل الحيل الارضية و الوسائل السفلية و ترتعد قلوبهم بروية غلبة النصارى و دولتهم و شدة قوتهم و قوة مكائد ائمة دينهم الذين هم الدجال الاكبر المعهود و المظهر الاتم للشيطان لم ير مثلهم و مثل مكائدهم في العالمين فبشر الله المسلمين المستضعفين في آخر الزمان و قال انكم اذا رايتم ان ائمة دين النصارى قد غلبوا على وجه الارض واهلكوا اهلها بانواع مكائدهم وحيلهم و علومهم وجذبهم قلوب الناس اليهم ورفقهم و ابن قوانهم و مداراتهم التى بطرق النفاق و استعمالهم ضروباً من الحيل و تاليف القلوب بالتعليم و الاموال و النساء والمناصب و المداوات و التشويقات و الاماني و الخداع واراءة حكومة الدنيا و سلطانها و مواعيد القرب من دولتهم و التعزز عند امرائهم و وجدتم انهم قد احاطوا على البلاد كلها وافسدوا فسادا كبير بسحر كلماتهم و عجائب تلبيساتهم و فنونهم الارضية التى بلغت منتهاها فلا تخافوا و لا تحزنوا فانا نرى ضعفكم و كسلكم في دينكم و قلت علمكم و عقلكم و همتكم و مالكم و قلت حيلكم في تلك الايام و نرى انكم صرتم قوماً مستضعفين فننزل في تلك الايام نصرة من عندنا من السماء و عبداً من لدنا و ياتيكم مددنا من العرش خالصا من ايدينا و من نفخنا لا يخالطه سبب من اسباب الارض فنتم حجة ديننا على الظالمين .

وقد أشير في بعض الاحاديث ان المسيح الموعود و الدجال المعهود يظهران في بعض البلاد المشرقيه يعني في ملك الهند ثم يسافر المسيح الموعود او خليفة من خلفائه الى ارض دمشق * فهذا معنى القول الذي جاء في حديث مسلم ان عيسى ينزل عند منارة دمشق فان النزيل هو المسافر الوارد من ملك آخر وفي الحديث يعنى لفظ المشرق اشارة الى انه يسير الى مدينة دمشق من بعض البلاد المشرقية و هو مُلك الهند و قد القى في قلبي ان قول عيسى عند المنارة دمشق اشارة الى زمان ظهوره فان اعداد حروفه تدل على السنة الهجرية التى بعثني الله فيه و اختار ذكر لفظ المنارة اشارة الى ان ارض دمشق تنير و تشرق بدعوات المسيح الموعود بعد ما اظلمت بانواع البدعات و انت تعلم ان ارض دمشق كانت منبع فتن المتنصرين .

وتفصيله كما رئيناه في اناجيل النصارى ان بولص الذي كان اول رجل افسد دين النصارى و اضلهم و اجاح اصولهم و مكر مكراً كبارا و سار الى دمشق و افترى من عند نفسه قصة طويلة ليعرضها على بعض سادات النصارى

---

* قد تم هذا النبأ إذ نزل الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه الصلوة و السلام - سيدنا ميرزا بشير الدين (محمود احمد) أيده الله بنصره العزيز - بدمشق في سنة ١٣٤٣ ه . مدير

الذين كانوا غافلين من مكائده و كانوا سفهاء بادي الراي ذوى الآراء السطحية و العقول الناقصة الضعيفة سريع الايمان بالخرافات المنقولة والعجائبات المروية و لو كان ناقلها و راويها امرءاً كذابا مفسداً فلقى بولص في دمشق رجلا منهم الذي كان اسمه انانيا وكان اولهم غباوة وسريع الميل الى مثل هذه المزخرفات فقال يا سيدى اني رئيت كشفا عجيباً اني كنت اسير مع جملة فرسان الىٰ جهت من الجهات وكنت من اشد الاعداء لدين المسيح اروح و اغدوا في هذا الفكر فنزل عليّ المسيح و ناداني من الضوء و سمعت صوته و عرفته فقال لم توذيني يا بولص ا تطيق ان تضرب يدك على رمح الحديد فزجرني و خوفني حتى خفت و ارتعدت فقلت يا ربي اني تبت مما فعلت فأمر ما افعل بعد ذلك فامرني و قال سِرْ الى مدينة دمشق و ابحث فيها عن رجل اسمه انانيـا و اقصص عليه هذه القصة فهو يعرفك ما يكون عملك فالحمد لله اني وجدتك و رئيتك على صفات عرفني بها ربي المسيح ثم قال بعد تمهيد هذه المكائد يا سيدى اني بريٌ من دين اليهود فادخلني فى الملة المقدسة النصرانية فاني جئتك مومنا و مبشرا من المسيح فتنصر على يد انانيـا و اجابه انانيا في كل ما طلبه و عظمه و اشاع هذه القصة في مدينـة دمشق فاول ارض غرس فيه شجرة ربوبية المسيح هى مدينة دمشق و غرس بولص فيها هذه الاشجار الخبيثة و اهلك اهلها فالنصارى كلهم اشجار بذر بولص الذي بذره في دمشق فأراد رسول الله ﷺ ان يذكر مدينة دمشق فى نبأ المسيح الموعود تنبيهاً الى ان تلك الارض كانت مبدءاً للفساد و منبعا اولا لفتن التنصر و لجعل العدد الهاً ثم سيصل عبدٌ موحد اليه في آخر الزمان لاشاعة التوحيد كما وصل بولص لاشاعة الشرك و الكفر و الخبث تمليساً من عند نفسه ليكون له مكانا في اعين النصـارى فالحاصل ان دمشق كان اصلاً و منبعا لفتن المتنصرين وكان مبدء الفساد و مبدء كيد الكائدين . فبشر الله لعباده ان فتنة الوهيت المسيح تجاح و تزال من وجه الارض كلها حتى من دمشق الذي كان مبدءها و منبعها و ينتهى كمال التوحيد اليه كما ابتدءت الفتن منه و هذا فضل الله و عجيب فى اعين الذين لا يؤمنون بعجائب رحمة ارحم الراحمين .

و اما قتل الدجال الذي هو من علامات المسيح فاعلموا ايها الاعزة ايدكم الله ان لفظ الدجال ليس اسم احد سماه ابواه به بل هو في اللغة فئة عظيمة يقطعون نواحى الارض سيراً و يغطون الحق على الباطل و يرونه كالحق الخالص المحض و ينجسون وجه الارض بتمويهـات و التلبيسـات و يفوقون مكرا و كيداً كل مكار و كائد

وتعم الارض كلها بلياتهم وآفاتهم و لو كان المراد من لفظ الدجال رجلاً خاصاً لبين النبي صلى الله عليه و سلم اسم ذالك الرجل الذي لقب بالدجال اعنى الاسم الذي سماه والداه و بين اسم والديه و لكن لم يبين و لم يصرح اسم ابيه و امه فوجب علينا ان لا ننحت من عند انفسنا رجلا خاصاً بل ننظر في لسان العرب ونقدم معنى يهدى اليه لغت قريش فاذا ثبت معناه انه فئة الكائدين . فوجب بضرورة التزام معنى اللفظ ان نقر بانه فئة عظيمة قاموا مكرا وكيدا و تلبيسا اهل زمانهم و نجسوا الارض كلها بخيالاتهم الفاسدة ثم اذا رجعنا الى القرآن ونظرنا فيه هل هو يبين ذكر رجل خاص مسمى دجالا فلا نجد فيه منه اثراً ولا اليه اشارة مع انه كفل ذكر واقعات عظيمة لها دخل فى الدين و قال ما فرطنا فى الكتاب من شئ و قال في مقامات كثيرة ان فى القرآن تفصيل كل شيء و لكن لا نجد فى القرآن ذكر الدجال الذى هو فرد خاص بزعم القوم اجمالاً فضلاً عن التفصيلات نعم انا نرى ان القرآن قد ذكر صريحاً فئة مفسدة فى الدين و ذكر ان فى آخر الزمان يكون قوماً مكارين مفسدين ينسلون من كل حدب و يهيجون الفتن فى الارض كامواج البحار فتلك هى الفئة التي سُميت فى الاحاديث دجالاً و الله يعلم ان هذا الامر حق و ظهرت العلامات كلها الا نرى انهم اشاعوا الكفر و الشرك اكثر مما اشاع الكفار كلهم من وقت آدم الى هذا الوقت والاماكن التي مرّوا بها وتسلطوا عليها فقد بذروا فيها بذر الكذب والفتنة والفساد والتنازعات على جيفة الدنيا و اموالها و اراضيها و عماراتها و اماراتها وقد هيّجوا بعض الناس على بعض بلطائف الحيل والتدابير الموقعة فى المجادلات و قد اشاعوا الفسق والالحاد والزندقة و علموا اهل الدنيا سيراً دجالية و فتنا لطيفة و ما بقيت الامانت في هذه الديار و لا الديانة و لا الصدق و لا الوفاء و لا العهد و لا الحياء و لا فكر الاخرة الا ما شاء رب العالمين .

يتوادون للدنيا ويتباغضون للدنيا ويلاقون للدنيا ويفارقون للدنيا ولا يستبشرون الا بذكر الدنيا وزخارفها وفيهم لصوص وخداعون وغاصبون يتمنون موت الشركاء بل موت الآباء لمتاع قليل من الدنيا وعرضها واراهم من موتهم غافلين . والحاصل ان قوم النصارى قوم قوي الهمة فى اشاعة الفتن والضلالات والقاء التفرقة في الاقوام والقبائل شديد الهيبة صاحب البطش و صاحب الدولة و المال الجزيل مبدء الفتن كلها لا يامنهم قريب و لا بعيد وجدوا اهل هذه الديار كعصفور فنتفوا من ريشهم و اكلوا من لحمهم و تركواهم في مكاره الدنيا و شدايدها و جعلوهم كانفسهم ضالين و مضلين .

وقد تعسرت عليهم تجاراتهم و سوقهم و كسبهم و نهبت اعمامم رياح الضلالات و قد ضل احداثهم و نساءهم و ذراويهم من هذه الفتن الهائجة كالطوفان العظيم و تنصر خلق كثير من سادات القوم و من اولاد مشائخهم و علمائهم و امرائهم فبعضهم ارتدوا طمعا في اموالهم و بعضهم طمعا في نساءهم و بعضهم طمعا في الخمر و طرق الفسق و الحرية النصرانية التى قد بلغت الى الغاية و بعضهم من الترغيب فى حكومة الدنيا و سلطانها و مناصبها و لذاتها و شهواتها و اما الذين حماهم فضل الله و عنايته فابرياء منهم و قليل ما هم فهذه مصيبة عظيمة على الاسلام و داهية يرتعد منه روح الكرام و لا تخلص منها الا بعناية تنزل من السماء لان همم المسلمين قد تقاصرت و المصائب عليهم قد نزلت والمعاصى قد كثرت اكبوا على الدنيا و زخارفها و اكثرهم هلكوا مع الهالكين فلا تكن من الممترين في كون النصارى دجالا معهودا و مظهرا عظيما للشيطان و انظر الى فتنهم و سحرهم وتسخيرهم المياه و الادخنة و الجبال و البحار و الانهار و اخراجهم خزائن الارض ومكايدهم و اضلالاتهم هل تجد نظيرهم فى الاولين و الآخرين .

و اما قول بعض علماء الاسلام ان المسيح الموعود يحارب النصارى ولا يرضى الا بقتلهم او اسلامهم فهذا افتراء على كتاب الله و رسوله فانا اذا نظرنا الصحاح بنظر الامعان فما وجدنا اثره فيها و نعلم مستيقنا ان العلماء قد اخطأوا في فهم تلك الاحاديث و وضعوا الالفاظ في غير موضعها الم يعلموا ان القرآن لا يصدق هذا البيان والبخارى الذي هو اصح الكتب بعد كتاب الله يكذبه بالبيان الصريح و قد جاء فيه حديث ذكر فيه ان عيسى يضع الحرب فهذه اشارة صريحة الى انه لا يحارب بالسيف و السنان ثم انصفوا وحكم الله ان النصارى لا يحاربون للمسلمين لاشاعة دينهم في زماننا هذا و لا يصدونهم عن دين الله بايديهم فكيف يجوز للمسلمين ان يحاربوهم مع كونهم ممنوعين .

بل الدولة البرطانية محسنة الى المسلمين و الملكة المكرمة التى نحن رعايا لها يرجح الاسلام في باطنها على ملل اخرى بل سمعنا ازيد من هذا و لكن لا نرى ان نذكرها فالحاصل انها كريمة و القى الله في قلبها حب الاسلام فلهذا السبب جعلها الله مواسية المسلمين حتى انها تحب ان يشاع الاسلام في بلادها و تقرء بعض كتب لساننا من مسلم آواه عندها و سرت بشيوع ديننا في بلادها المغربية بل اسلمت طائفة من قومها فى بلدة قريبة من دار دولتها فرحتهم و احسنت اليهم و اشاعت كتبهم فى اقاربها

و تريد ان تووي بعضهم في اعزة امراءها و امزتهم ان يعمروا مساجد لعبادتهم و يعبدوا ربهم آمنين .

و نحن نعيش تحت ظلها بالامن و العافية و الحرية التامة نصلي و نصوم و نأمر بالمعروف و ننهى عن المنكر و نرد على النصارى كيف نشاء و لا مانع و لا حارج و لا مزاحم و هذا كله من حسن نيتها و صفاء قلبها و كمال عدلها و و الله لو هاجرنا الى بلاد ملوك الاسلام لما رأينا امنا و راحة ازيد من هذا و قد احسنت الينا و الى آبائنا بآلاء لا نستطيع شكرها ومن اعظم الاحسانات انها و امراءها لا يداخلون في ديننا مثقال ذرة و لا يمنعنا احد منهم من فرائضنا و سننا و نوافلنا و ردّنا على مذهب قومهم ولا يبخلون في النعماء الدنيوية وانهم لمن العادلين .

فلا يجوز عندي ان يسلك رعايا الهند من المسلمين مسلك البغاوة و ان يرفعوا على هذه الدولة المحسنة سيوفهم او يعينوا احداً في هذا الامر و يعاونوا على شر احد من المخالفين بالقول او الفعل او الاشارة او المال او التدابير المفسدة بل هذه الامور حرام قطعي و من ارادها فقد عصى الله و رسوله و ضل ضلالا مبينا بل الشكر واجب و من لم يشكر الناس لم يشكر الله و ايذاء المحسن شر و خبث و خروج من طريق الانصاف و الديانة الاسلامية و الله لا يحب المفسدين . نعم ان علماء النصارى يفسدون فى الارض باتخاذهم العبد الهاً و دعوتهم الى طاغوتهم و اشاعهم مذهب التنصر فى الاكناف والاقطار والقريب و البعيد ولكن لا شك ان ذيل هذه الدولة منزه عن مثل هذه الامور وتحريكاتها و ما اظن ان احداً من عقلاءهم يعتقد بان عيسى اله فى الحقيقة بل يضحكون على مثل هذه الاعتقادات و يميلون الى الاسلام يوماً فيوماً بل انّا نرى انّ فى دار دولة الملكة المكرمة قد هبت رياح نفحات الاسلام و نرى الناس يدخلون فيه افواجاً فى كل سنة و يردون على النصارى بالحرية التامة و ان امراءها الذين ارسلوا الى ديار الهند لنظمها و نسقها لا يظلمون الناس كظلم الجبارين و لا يستعجلون فى فصل القضايا و ينظرون الى رعاياهم بعين واحدة و لا يظلمون الناس و يعيش كل قوم تحتهم آمنين .

و الذين من القسيسين يدعون الى الانجيل وتعاليمه الباطلة المحرفة فهم لا يظلموننا بايدينا و لا يرفعون السيف علينا و لا يقتلون لمذهبهم قومنا ولا يسبون ذرارينا ولا ينهبون اموالنا بل يصل شرهم الينا من طريق التاليفات المفسدة و التقريرات المضلة و توهين سيدنا

و نبينا ﷺ و الردّ على الفرقان الكريم و تعليمه و الدولة البرطانية لا تعينهم في امر من الامور و لا ترجحهم على المسلمين بل نرى ان هذه الدولة العادلة قد اعطت كل قوم حرية تامة و اجازتهم الى حد القانون فيفعل الناس برعائت قانونهم ما يشاؤن و يرد كل مذهب على مذهب آخر و يجري المناظرات في هذه الديار كامواج البحار و الدولة لا تداخل فيهم و تتركهم مجادلين . ثم لم ازل اتحقق في هذا السرّ الغامض اعنى في ان الله تعالى لم لم يرسل المسيح الموعود بالسيف و السنان بل امره للرفق و الغربة و التواضع و لين القول و المجادلة بالحكمة و المدارات و حسن البيان بل منعه ان يزيد على ذلك فكنت افكر في هذا حتى كشف الله علي هذا السر فعلمت ان الله تبارك وتعالى لا يرسل مصلحاً رسولا كان او مجدداً الاّ باصلاحات اقتضتها كوائف مفاسد الزمان و اهل الارضين .

فقد يتفق ان الناس مع شركهم و فساد عقيدتهم يكونون قوماً جبارين معتدين فاسقين يظلمون الضعفاء و يعادون اهل الحق عداوة منجرة الى القتل و النهب و السبي و يسفكون دماءهم و ينهبون اموالهم و يسبون ذراريهم و يمشون في الارض مفسدين و يعطيهم الله ابتلاءاً من عنده قوة في الجسم و كثرة في المال و امارة في الارض فيكفرون نعم الله و لا يتوجهون الى وعظ واعظٍ و لا نداء مناد و لا الى اسرار حكمة تخرج من افواه الحكماء بل عندهم جواب كلها السيف او الرمح و يعيشون كالانعام او كالسكارى و لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم اذان لا يسمعون بها و لهم اعين لا يبصرون بها و يتكبرون بما اعطاهم الله من ملك و رياسة و مال و ثروة و يؤذون الذين يدخلون في دين الله و كادوا يقتلونهم و يصدون عن سبيل الله مستكبرين . ويتعامون بعد روية الآيات ومشاهدة البينات وقد تمت عليهم حجة الله فلا يبالونها بل يزيدون في الظلم و العصبية و حمية الجاهلية و القساوة و ايذاء المبلّغين .

فيغضب الله غضبا شديداً على تلك الاقوام و يريد ان يفك نظامهم و يجعل اعزّتهم اذلة و ينزل عليهم عذاباً من الارض او من السماء او يجعلهم شيعا ليذيق بعضهم باس بعض و ياس رسوله ليودّ بهم بالسيف و السنان و يستخلص المسلمين منهم و يكسر هامة الظالمين . فيقتل الرسول المامور قتلاً مهيبا و يسخن في الارض اسخاناً عجيبيا حتى يضعف المستكبرون و يتقوى المستضعفون و يبدلهم الله من بعد خوفهم امنا فيعبدونه مطمئنين و يدخلون في دينه آمنين . و ان تطلب نظير هذا النوع من الفساد فتجد في زمان كليم الله وخاتم النبيين .

و قد يتفق ان الناس يضيعون دينهم و ديانتهم و لكنهم لا يقاتلون انبياء الله و مرسليه للدين و لا يفسدون فى الارض بالسيف و السنان بل بتقارير المضلة و زيغ البيان ولا يريدون ان يبطلوا شعائر الاسلام بالرماح والسهام بل بالمكائد و سحر الكلام و لايوذون طالب الحق اذا اراد ان يقبل الحق و كذلك يفعلون لوجه من الوجهين احدهما اذا كانت تلك الاقوام الذين ارسل اليهم رسول او محدث ضعفاء غير قادرين على ايذاء احد فلا يظلمون المرسلين لعدم قدرة الظلم و فقدان اسباب البطاش و القتل و السفك و يرى الله انهم مع خبث نفسهم و كثرة مكائدهم لا يستطيعون ان يوذوا احدا و يظلموا مصلحا و يرى انهم مستضعفون مغلوبون و قد يكون سبب هذا الضعف مشاجرات وقعت بينهم و سلبت طاقتهم او قد يكون سببه استيلاء قوم اٰخرين و قد يجتمعان فيزيدان عجزا و ضعفا و ثانيهما اذا كانت تلك الاقوام مهذبين مع كونهم ملوكا و سلاطين . فلا يمنعون رسل الله من دعواتهم و لا يظلمون ولا يؤذون بل تكون حكومتهم حكومة الامن ولا يعثون فى الارض ظالمين سفاكين صادين عن سبل الله و لا يسلون السيوف لاشاعة الباطل كالمعتدين بل يكيدون و يمكرون و يدعون الناس الى دينهم بلطائف الحيل و يفسدون النفوس و لا يوذون الاجسام بل يتركون الناس منعمين .

و ان تطلب نظير هذا النوع من الاقوام فتجد فى زمان عيسى عليه السلام لان عيسى ارسل الى قوم قد مزقوا كل ممزق من قبل مجيئه و ضربت عليهم الذلة و المسكنة و اضمحلت رياساتهم و بطلت اماراتهم و كانت الدولة الرومية لا تداخل فى دين اليهود فما راى عيسى عليه السلام ان يقاتلهم لان المرسلين يدعون بالرفق و الحلم و الرحمة ولايرفعون السيف الا على الذين يرفعون عليهم و يصلحون فساد العقل بالعقل وفساد السيف بالسيف و يداوون كل مرض كما يليق و يبتغي السيف بالسيف و الكلام بالكلام و لا يحبون ان يكونوا من المعتدين .

و كذلك ارسلت مجددا محدثا لاخر الزمان و وجدت اعداء دين الاسلام لا يقاتلون المسلمين للدين و ما سلوا سيوفا و ما قوموا رماحا لاشاعة دينهم بل يشيعون دينهم بالمكائد والحيل العقلية و تاليف الكتب المضلة المغلطة و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين . فما كان لله ان يسل عليهم السيف و كيف يقتل الله قوما

لا يبارزون بالسيوف بل يطلبون الدلايل كالفيلسوف و مع ذلك انهم قوم غافلون جاءوا من اقصى البلاد لا يعرفون شيئاً من حقائق القرآن و انواره و لطائفه و دقائقه و قد نشئوا فى الديار البعيدة من الاسلام فلما لاقوا المسلمين و وردوا في ديارنا وجدوا المسلمين في انواع الظلام من الآثام فقست قلوبهم برؤية المبتدعين و كانوا من كلام الله غافلين . و ما آذونا و ما قتلونا و ما سعوا فى الارض سفاكين . فلا يرضى عقل سليم و فهم مستقيم ان ندفع الحسنة بالسيئة و نؤذى قوما احسنوا الينا و نرفع السيف على اعناقهم قبل ان نتم الحجة على قلوبهم و قبل ان نسكتهم بالبراهين العقلية والآيات السماوية وقبل ان يظهر انهم عصوا عمدا بعد ما رؤا الآيات وبعد ما تبين الرشد من الغي فلو نترك الرحم و الرفق و المدارات ونقوم عليهم سفاكين جبارين فلا يكون ذنب اكبر منه و اذاً كنا اخبث الظالمين .

فهذا هو السبب الذي ارسلنى الله تعالى على قدم المسيح فانه راي زماني كزمانه و قوما كقومه و راي النعل طابق بالنعل فارسلني قبل عذاب من السماء لانذر قوما ما انذر آباءهم و لتستبين سبيل المجرمين . و انت تري ان اكثر المسلمين اتبعوا شهواتهم واضاعوا الصوم و الصلوة و قست قلوبهم و فسدت طبائعهم و ما بقي فيهم الا اسم الاسلام ورسم الدخول فى المساجد ولا يعلمون ما الاخلاص وما الذوق وما الشوق و كثير منهم يزنون ويشربون الخمر و يكذبون و يحبون المال حبا جما و يعملون السيئات و يؤثرون البدعات على هدي رسول الله ﷺ فكيف الكافرون الغافلون الذين لا يعلمون شيئاً و لا يعقلون و لا يتكلمون الا كخطيط النائم و ما يدرون ما سبل الاسلام و ما البراهين . فظهر من ههنا ان العقيدة التى استحكمت في قلوب العوام ان **المهدي و المسيح** يظهران فى آخر الزمان و يقتلان كل من لم يسلم ليس بشئ و بل انه لخطأ مبين .

ايفتى العقل السليم ان الله الذي هو الرحيم الكريم ياخذ الغافلين في غفلتهم و يهلكهم بالسيف او عذاب السماء و لما يفهموا حقيقة الاسلام و براهينه و لم يعلموا ما الايمان ولا الدين . ثم اذا كان مدار الرحم و الشفقة ازالة آفة قد احاطت و كثرت فكيف يجوز علاج مفاسد الاقلام بالسيوف و السهام بل هذا اقرار صريح باننا لا نقدر على الجواب وليس عندنا جواب الادلة المضلة الا ضرب السيف البتار و قتل الكفار و كيف يطمئن قلب المعترض الشاك الغافل بضرب من السيف او السوط او جرح من الرمح و السهم بل هذه الافعال كلها تزيد ريب المرتابين .

ثم اعلم ان غضب الله ليس كغضب الانسان و هو لا يتوجه الا الى قوم قد تمت الحجة عليهم وازيلت شكوكهم ودفعت شبهاتهم و رؤا الآيات ثم جحدوا مع استيقان القلب و قاموا على ضلالاتهم مبصرين . والعجب من اخواننا انهم يعلمون ان عذاب الله لا ينزل على قوم الا بعد اتمام الحجة ثم يتكلمون بمثل هذه الكلمات و العجب الآخر انهم ينتظرون المهدي مع انهم يقرؤن في صحيح ابن ماجة والمستدرك حديث لا مهدى الا عيسى و يعلمون ان الصحيحين قد تركا ذكره اضعف احاديث سمعت في امره و يعلمون ان احاديث ظهور المهدى كلها ضعيفة مجروحة بل بعضها موضوعة ما ثبت منها شيء ثم يصرّون على مجيئه كانهم ليسوا بعالمين .

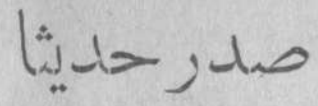
و اما الاختلافات التى وقعت في خبر نزول المسيح فالاصل في هذا الباب ان الاخبار المستقبلة المتعلقة بالدنيا لا تخلو عن الابتلاء و كذلك يريد الله منها فتنة قوم واصطفاء قوم فيجعل فى مثل هذه الاخبار استعارات و مجازات و يدقق ماخذها و يجعلها غامضة دقيقة الذين يكذبون المرسلين و يظنون ظن السوء كالمستعجلين . ألا ترى الى اليهود كيف شقوا فى رد الرسول الصادق الذى جاء كطلوع الشمس مع وجود خبر مجيئه في كتبهم ولوشاء الله لكتب فى التورات كما هديهم الى صراط مستقيم ولاخبرهم عن اسم خاتم الانبياء صلى الله عليه و سلم و عن اسم والده و اسم بلدته و زمان ظهوره و اسم صحابته و اسم دار هجرته ولكتب صريحاً انه ياتي من بنى اسماعيل ولكن ما فعل الله كذلك بل كتب فى التورات انه يكون منكم من اخوانكم فمالت آراء اليهود الى ان نبي آخر الزمان يكون من بنى اسرائيل و وقعوا من هذا اللفظ المجمل في ابتلاء عظيم فهلك الذين ما نظروا حق النظر و ظنوا ان يخرج النبي من قومهم و بلادهم و كذبوا خاتم النبيين .

و اعلم ان هذه السنة ليست من قبيل الظلم بل من جميل احسانات الله على عباده الصالحين . لانهم يبتلون عند الانباء النظرية الدقيقة بابتلاء دقيق من ربهم ثم يعرفون بنور عقلهم و لطافة فراستهم الصراط المستقيم فيستحق لهم الاجر عند ربهم و يرفع الله درجاتهم و يميزهم من غيرهم و يلحقهم بالواصلين و لو كان الخبر مشتملا على انكشاف تام و علامات بديهة واضحة لجاوز الامر من حد الايمان و لاقر به المفسد المعاند كما اقر به المؤمن المطيع و ما بقى على وجه الارض احد من المنكرين . الا ترى ان اهل الملل و النحل كلهم مع اختلافاتهم الكثيرة لا يختلفون في ان الليل مظلم و النهار منير و ان الواحد نصف الاثنين

و ان لكل انسان لسان و اذنين و انف و عينين و لكن الله ما جعل الايمانيات من البديهيات و لو جعل لضاع الثواب و بطل العمل فتفكر فان الله يهدى المتفكرين و من كان عالما صالحاً مجتهدا في طلب الحق ينور الله قلبه و يريه طريقه و يعطيه فراسة من عنده و ان لا يضيع اجر المحسنين . و الذين كفروني و لعنوني ما تدبروا في كتاب الله حق التدبر و ظنوا ظن السوء و ما تفكروا في انفسهم ان العاقل لا يختار السوء و الضلالة لنفسه ولا يفترى على الله و كيف يختار طريقا و يعلم ان فيه هلاكه و اي شئ يحمله على ذلك الوبال مع علمه انه طريق الخسران فى الدنيا و الآخرة و لا يخفى على اعدائى انى امرء قد نفد عمرى فى تائيد الدين حتى جاءني الشيب من الشباب فكيف يظن عاقل ان اختار الكفر و الالحاد في كبر سني و وهن جسمى و قربى من القبر سبحان ربي ان هذا الا ظلم مبين . و ها انا بريء من بهتانهم و ما اجد عند النظر في عقايدي من سريان الوهم و الله يعلم ما فى قلبي وقلوبهم وتوكلت عليه و ما حمل عقلاءهم على مخالفتى الا حب الدنيا و ناموسها والحسد الذي لا ينفك من اكثر العلماء الا من حفظه الله برحمته وقد جرت عادة اكثر العلماء هكذا انهم اذا رؤا رجلا يقول قولا فوق افهامهم فلا يتفكرون فيه و لا يسئلون القائل ليبين لهم حقيقته بل يشتعلون بمجرد السماع و يكفرونه فى اول مجلس و يلعنونه و يكثرون القول فيه و كادوا ان يقتلوه مشتعلين . وقال الله عز وجل يا حسرة على العباد ما يانيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن ، والامر الحق الذى يعلمه الله ان المسلمين كانوا في هذا الزمان كافراخ العصافير ما بلغوا اشدهم الروحانية و سقطوا من اكنانهم و اوكارهم و اعشاشهم فاراد الله ان يجمعهم تحت جناحي و يذيقهم حلاوة الايمان و لذة انس الرحمان و يجعلهم من العارفين . فمن كان عاقلا طالباً للنجات فليبادر الي و لا يبادر الي الا الذي يخاف الله و ينبذ الدنيا من ايديه و عرضها و ناموسها و يبادر الى الآخرة و يرتضى لنفسه كل لعن و طعن و اقوال الاعداء و هجر الاحباء و سب السابين *

تمّ المجلد العاشر من البشرى

فالحمد لله أولا و آخراً و ظاهراً و باطناً



كتاب لطيف مشتمل على

الدعوة الى الاسلام

المسمى بـ

تحفة شاهزاده ويلز

(هدية الى ولي عهد المملكة البريطانية ، الملك ايدورد الثامن)

تاليف

حجة الاسلام الحي

سيدنا أمير المؤمنين ميرزا بشير الدين محمود أحمد
الخليفة الثاني للمسيح الموعود والمهدي المعهود أيده الله

تعريب مدير البشرى ومحررها
المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي

(صفحاته ١٦٠)　　(الثمن ١٠ قروش)

مدير المكتبة الاحمدية بالكبابير ، جبل الكرمل : حيفا